موسى بالكلام وابراهيم بالخلة ومحمدا بالرؤية وحجته قوله تعالى ما كذب الفؤاد
ما راى افتمارونه على ما يرى ولقد راه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى قال الماوردي
قيل ان الله تعالى قسم كلامه ورؤيته بين موسى ومحمد صلى الله عليهما فراه محمد مرتين وكلم
موسى مرتين وحكى ابو الفتح القزويني وابو الليث السمرقندي الحكاية عن كعب وروى
عبد الله بن الحارث قال اجتمع ابن عباس وكعب فقال ابن عباس انا نحن بنو هاشم
فنقول ان محمدا قد راى ربه مرتين فكبر كعب حتى جاوبته الجبال وقال ان الله قسم
رؤيته وكلامه بين محمد وموسى فكلم موسى وراه محمد بقلبه وروى شريك عن
ابي ذر في تفسير الاية قال راى النبي صلى الله عليه وسلم ربه وحكى السمرقندي عن محمد بن كعب
القرظي وربيع بن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل هل رايت ربك قال رايته بفؤادي
ولم اره بعيني وروى هلال بن يحاف عن معاذ عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رايت ربي وذكر
كلمة فقال يا محمد فيم يختصم الملا الاعلى الحديث وحكى عبد الرزاق ان الحسن كان يحلف
بالله لقد راى محمد ربه وحكى ابو عمر الطلمنكي عن عكرمة وحكى بعض المتكلمين هذا
المذهب عن ابن مسعود وحكى ابن اسحق ان مروان سال ابا هريرة هل راى محمد ربه
فقال نعم وحكى القاشاني عن احمد بن حنبل انه قال انا اقول بحديث ابن عباس بعينه
راه راه حتى انقطع نفسه يعني نفس احمد وقال ابو عمر قال احمد بن حنبل راه بقلبه
وحكي عن القول بن رؤيته في الدنيا بالابصار وقال سعيد بن جبير لا اقول راه
ولا لم يره وقد اختلف في تاويل الاية عن ابن عباس وعكرمة والحسن وابن مسعود
فحكي عن ابن عباس وعكرمة راه بقلبه وعن الحسن وابن مسعود راه ي جبريل
وحكي عبد الله بن احمد بن حنبل عن ابيه انه قال راه وعن ابن عطاء وقوله تعالى
الم نشرح لك صدرك قال ليشرح صدره للرؤية وشرح صدر موسى للكلام وقال
ابو الحسن علي بن اسمعيل الاشعري رضي الله عنه وجماعة من اصحابه انه راى الله

يعني تكرر احمد ابن حنبل لفظ راه حتى انقطع نفس احمد بن حنبل

ببصره

ببصره وعيني رأسه وقال كل ما اوتيناه نبي من الانبياء عليهم السلام فقد اوتي
مثله نبينا وخص من بينهم بتفضيل الرؤية ووقف بعض مشايخنا في هذا وقال ليس
عليه دليل واضح ولكنه جائز ان يكون قال القاضي ابو الفضل رضي الله عنه والحق
الذي لا امتراء فيه ان رؤيته تعالى في الدنيا جائزة عقلا وليس في العقل ما يحيلها والدليل
على جوازها في الدنيا سؤال موسى عليه السلام لها ومحال ان يجهل نبي ما يجوز على
الله وما لا يجوز عليه بل لو لم يسأل الا جائزا غير مستحيل ولكن وقوعه ومشاهدته
من الغيب الذي لا يعلمه الا من علمه الله تعالى فقال له الله لن ترانى اى لن تطيق
ولا تحتمل رؤيتي ثم ضرب له مثلا اقوى من بينة موسى واثبت وهو الجبل بقوة خلقه وكبر بنائه
وكل هذا ليس فيه ما يحيل رؤيته في الدنيا بل فيه جواز ها على الجملة وليس في النص
دليل قاطع على استحالتها ولا امتناعها اذ كل موجود فرؤيته جائزة غير مستحيلة
ولا حجة لمن استدل على منعها بقوله لا تدركه الابصار لاختلاف التاويلات في الاية
واذ ليس يقتضي قول من قال في الدنيا الاستحالة وقد استدل لبعضهم بهذه الاية
نفسها على جواز الرؤية وعدد استحالتها على الجملة وقد قيل لا تدركه الابصار اى ليست
لكفار وقيل لا تدركه الابصار لا تحيط به وهو قول ابن عباس وقد قيل لا تدركه
الابصار وانما يدركه المبصرون وكل هذه التاويلات لا تقتضي منع الرؤية ولا استحالتها
وكذلك لا حجة لهم بقوله لن ترانى الاية وقوله ثبت اليك لما قدمناه ولانها ليست على
العموم ولانه قد قال معناها لن ترانى في الدنيا انما هو تاويل وايضا فليس في
نفس الامتناع وانما جاءت في حق موسى وحيث تنظر في التاويلات وتستظهر
الاحتمالات فليس للقطع اليه سبيل وقوله ثبت اليك اى من سؤالي ما لا تطيقه
لي وقد قال ابو بكر الهذلي لم يقل له لن ترانى اى ليس لبشر ان يطيق ان ينظر
الي في الدنيا وانما من نظر الي مات وقد راى بعض السلف والمتاخرين من ائمتنا

Copyright © King Saud University